

دور التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث في تطوير الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي المغربي

The role of pedagogical training of the Research-Teacher in developing Pedagogical Innovation in Moroccan Higher Education

د. عبد الله بربزي: جامعة مولاي إسماعيل – مكناس، المغرب

Dr. ABDELLAH BAREBZI: Moulay Ismail University – Meknes, Morocco

Email: barebzia@gmail.com

DOI :https://doi.org/10.56989/benkj.v4i7.1091

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مؤشرات الابتكار البيداغوجي في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 بالمغرب، وبيان دور التكوين في مجالات علوم التربية في تنمية حس الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي المغربي، ورصد مدى اسهام اتقان اللغات في تنمية الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث، والكشف عن دور تكوين الأساتذة الباحثون في المهارات الرقمية، على تنمية حس الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي المغربي، ولتحقيق هذه الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج يمكن إجمالها في وجود علاقة ارتباطية بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث وتنمية الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي، كما كشفت النتائج التي خلصنا إليها أن هناك إرادة ورغبة لدى الأساتذة للتكوين في مجالات التكنولوجيا الرقمية، من أجل التمكن من توظيفها في التدريس والتقويم بالتعليم العالي، والحرص على توظيفها توظيفا ملائما يستجيب لحاجيات الطلبة وانتظاراتهم المعرفية والمهارية والسلوكية والوجدانية. كما أكد أغلب المشاركون في الدراسة على العلاقة الارتباطية بين الرقمنة والذكاء الاصطناعي واسهامها في تطوير الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي. وبينت النتائج المحصلة أن اتقان اللغات الأكثر استعمالا على الصعيد الدولي يسهم في استلهام التجارب البيداغوجية الناجحة والممارسات البيداغوجية المبتكرة، وفي تطوير الممارسات البيداغوجية المبتكرة لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي بالمغرب.

الكلمات المفتاحية: التكوين، البيداغوجيا، التعليم العالي، الأستاذ الباحث، الابتكار البيداغوجي، المهارات الرقمية، التقويم

Abstract:

This study aims to analyze the indicators of pedagogical innovation in the document of Strategic Vision for Reform 2015-2030 in Morocco, and to elucidate the role of training in educational sciences in fostering pedagogical innovation among researcher-teachers in Moroccan higher education. It also examines the contribution of language proficiency to the development of pedagogical innovation among researcher-teachers, and reveals the role of training of researcher-teachers in digital skills in fostering pedagogical innovation in Moroccan higher education. To achieve these objectives, the study employed a descriptive analysis methodology. The findings of the study revealed a significant correlation



between pedagogical training of researcher-teachers and the development of pedagogical innovation in higher education. Moreover, the results indicated a willingness and desire among professors to receive training in digital technology fields in order to effectively employ them in teaching and evaluation in higher education, and to ensure their relevant application that meets the cognitive, skill-based, behavioral, and emotional needs and expectations of students. Additionally, most participants in the study affirmed the relationship between digitization and artificial intelligence, and their contribution to the development of pedagogical innovation in higher education. The findings also demonstrated that proficiency in widely-used international languages contributes to drawing inspiration from successful pedagogical experiences and innovative pedagogical practices, and to developing innovative pedagogical practices among researcher-teachers in Moroccan higher education.

Keywords: Training, Pedagogy, Higher Education, Researcher-teacher, Pedagogical Innovation, Digital Skills, Evaluation

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

لقد كانت وظيفة الجامعة وما تزال ترتكز بالأساس على إنتاج المعرفة ونقلها، غير أن الوظائف التي تضطلع بها الجامعة اليوم تتمثل في تأهيل الرأس المال البشري، والرفع من فعاليته للخوض في التنافسية على الصعيدين المحلي والدولي، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة ومسايرة التحولات الاقتصادية والاجتماعية للاندماج في مجتمع المعرفة.

وإذا كان الأستاذ الباحث هو الفاعل الأساس في عمليات التدريس والتكوين والتأطير والبحث العلمي بالتعليم العالي، فإن الاهتمام بتكوينه الأساس والمستمر، وتوفير شروط العمل المحفزة هي الكفيلة بتنمية الابتكار البيداغوجي القائم على الابداع والذكاء والتغيير والتجديد...، وتطوير الحس النقدي، والتحفيز على قيم النبوغ والتميز، والعمل على نشر المعرفة والعلوم، ومواكبة التحولات والمستجدات التي تعرفها مختلف ميادين العلوم والتكنولوجيا والمعرفة.

وفي هذا السياق أصبح التكوين البيداغوجي لأساتذة الجامعة ضرورة ملحة ومستعجلة على مستوى جميع مؤسسات التعليم العالي بالمغرب، لما يحدثه من تغييرات إيجابية في الأداء التربوي للأستاذ الجامعي، فينعكس أثره على المستوى التعليمي الطلبة، وبالتالي، فإن التكوين البيداغوجي لأساتذة في الابتكار البيداغوجي هو الطريق الملكي نحو تحقيق الجودة المنشودة في مؤسسات التعليم العالي، لهذا يتعين الحرص على تكوين الأستاذ الباحث و امتلاكه كافة مقومات وإمكانات التطوير والتجديد بصورة مستمرة، و تمكين أعضاء هيئة التدريس من الكفاءة العلمية والبيداغوجية وفقا لمتطلبات عصر مجتمعات المعلومات والمعرفة؛ باعتبارهم الرأس المال الفكري، و عماد العمل الأكاديمي، وكلما تم تكوينهم تكوينا رصينا وممهننا وفعالا ومتكاملا، كلما انعكس ذلك على أدائهم المهني وتمكين الطلبة من اكتساب القدرات الفكرية العليا، و وبلوغ النضج الفكري والقدرة على تحمل المسؤولية ومواجهة تحديات العصر (العنزي،2014).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في النتائج المحصلة التي يمكن اعتبارها أرضية ومنطلقا لإنجاز دراسات وأبحاث معمقة في موضوع الابتكار البيداغوجي بالتعليم الجامعي المغربي في علاقته بالتكوين البيداغوجي الذي لم يحظ بالاهتمام المطلوب تدريسا وتكوينا وبحثا وتقويما.

إشكالية الدراسة:

إن المطلع على الخطاب التربوي المغربي الرسمي سيلاحظ،دون عناء، أن مفهوم التكوين متداول وشائع في منظومتنا التربوية، فهو يرد في عنوان الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ويتجلى عند الحديث عن العشرية الوطنية للتكوين،200/2010، ويستعمل في الإسم الخاص بالوزارة على تغييره وتبدله مرتبطا بالتكوين المهني، ويتم الحديث عن التكوين في المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، ومراكز تكوين المفتشين وتكوين أطر التوجيه والتخطيط، والتكوين في مجال الإعلام والتواصل، وتكوين أساتذة التوظيف المباشر وتكوين الأساتذة المتدربين وتكوين المتعاقدين...الخ، غير أن الملاحظة اللافتة للانتباه هي أن الحديث عن التكوين البيداغوجي لأساتذة التعليم العالي غالبا ما يذكر بشكل عرضي ومحتشم. والاكتفاء بالحديث عن التكوين المستمر والتكوين الذاتي (شكري، 2018: ص 44).

إن ضعف التكوين البيداغوجي للمدرسين بالتعليم العالي ونقصه له آثار على تدني مستوى المدرسين وانعكاساته على أدائهم التربوي من جهة، وعلى مردودية المتعلمين من جهة أخرى (وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، 2014)، و لقد كشفت العديد من الدراسات والبحوث خاصة في العالم العربي عن تدني مستوى تعلم القدرات الفكرية العليا عند أغلب المتعلمين والطلبة؛ حيث بينت أن أساليب واستراتيجيات التدريس المتبعة في المدارس والجامعات العربية، لا زالت تعتمد في عملية التعليم على التلقين والإملاء، الذي يكاد يكون النمط التعليمي الوحيد المتبع في معظم الجامعات

العربية عامة (السيورطي، 2009: ص17)، وهذا ما يؤدي إلى اعتماد الطالب/ة على الترديد والحفظ والاستظهار، ولا يبقي مجالا للتساؤل والبحث والفهم والنقد، مما يضعف القدرة على التجديد والتعلم الذاتي، وحل المشكلات...إنها طريقة لا تبني شخصية المتعلم ولا تنمي تعلمه، وتفكيره، بل تضعف إنسانيته وتلغي كيانه... وتعلمه الطاعة والخضوع (إسماعيل، 1995: ص 206).

وتؤكد الباحثة "ديفيدسون" نتائج الدراسات المشار إليها آنفا بقولها "إن العديد من الجامعات تركز بشكل كبير على نقل المعرفة بدلا من تنمية المهارات الأساسية للنجاح في العالم الحديث، مثل التفكير النقدي والتعاون. بينما تتجه التربية المعاصر إلى تكوين الطلبة وإعدادهم لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين"، وتقترح "ديفيدسون" التدريس المتمركز حول الطالب، عن طريق إشراكه بنشاط في تعلمه الذاتي. كما تشجع أيضا على استخدام أساليب التقييم الأكثر أصالة لتقييم مهارات الطلبة وكفاياتهم في العالم الحقيقي. بالإضافة إلى ذلك، تستكشف المؤلفة كيف يمكن للجامعات استخدام التقنيات المتقدمة لإنشاء تجارب تعلم تفاعلية وتعاونية. بشكل عام، وتقدم رؤية مثيرة لكيفية تطور الجامعات لتلبية احتياجات الطلبة في عالم يتسم بالتغير المستمر والدائم (Davidson, 2017).

وأوضحت دراسات أخرى أن التقييم في معظم المدارس والجامعات العربية لا يزال يعتمد على قياس قدرة المتعلم (ة) على التذكر والفهم، وإهمال القدرات العقلية العليا كالتحليل والتركيب والتقييم والنقد والابداع (Ben Elazmia, 2002) بالإضافة إلى إهمال المهارات والمجال الانفعالي للمتعلم، في جميع مستويات التعليم (السليتي، 2009 ص: 23). يعد الابتكار، وفق الدراسات التي تناولته بالبحث والنظر، مدخلا أساسا لاقتراح حلول مبتكرة لمشاكل الطلب المتنامي على الخدمات الاجتماعية العمومية وخاصة الصحة والتعليم (Ibourk et Raid ,2020).

وأوصت بعض الدراسات أن تحقيق القدرة على الابتكار البيداغوجي في التعليم العالي يستدعي تمكين المدرسين الباحثين من الوسائل المالية والتقنية واللوجستية اللازمة للنجاح في أداء مهامهم. والتركيز على التكوين المستمر الذي يهدف إلى تطبيق مبدأ التكوين مدى الحياة، حول موضوع البيداغوجية الجامعية والثقافة الرقمية، والتكوين في خلق مشاريع أو برامج تكوينية لتطوير المهارات والقدرات التي تعمل على إعداد محتوى التكوين على الإجازة والماستر والدكتوراه . كما أوصت بضرورة العمل بشكل جماعي بين المدرسين، في فريق أو شبكة بين المدرسين والباحثين. من أجل العمل معا والاتفاق على استراتيجيات التقييم وأساليبه.

تأسيسا على ما سبق يمكن إجمال أسئلة البحث كالتالي:

- ما طبيعة العلاقة الدالة بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث والابتكار في التعليم العالي؟

- كيف يؤثر التكوين في علوم التربية على تنمية حس الابتكار لدى الأستاذ الباحث؟
- كيف يسهم اتقان اللغات في تنمية الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث؟
- كيف يؤثر تكوين الأساتذة الباحثون على المهارات والقدرات الرقمية، في تطوير الابتكار في التدريس والتكوين والتأطير بالتعليم الجامعي؟

أهداف للدراسة:

- **الهدف المركزي:** إبراز دور التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث على تنمية حس الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي
- **الأهداف الفرعية:** تطمح هذه الدراسة إلى الاسهام قدر الإمكان في فهم واستجلاء معالم الابتكار البيداغوجي والكشف عن تجلياته من خلال دراسة وتحليل وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030.

– تحليل مؤشرات الابتكار البيداغوجي في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030.
– بيان دور التكوين في علوم التربية على تنمية حس الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي المغربي.
– رصد مدى اسهام اتقان اللغات في تنمية الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي المغربي.
– كشف دور تكوين الأساتذة الباحثون في المهارات الرقمية، على تنمية حس الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي المغربي.

فرضيات الدراسة:

– يحض الابتكار البيداغوجي بأهمية قصوى في الخطاب التربوي الرسمي المغربي.

– يسهم التكوين البيداغوجي في علوم التربية والبيداغوجيا والديداكتيك وسيكولوجيا التربية وغيرها من العلوم التي تعنى بالتربية والتكوين في تطوير الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي.

– يسهم تكوين الأستاذ الباحث، في مجال المهارات الرقمية، في تطوير حس الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي.

– يسهم اتقان اللغات الأكثر توظيفا في العالم في استلهام التجارب البيداغوجية الناجحة والممارسات البيداغوجية المبتكرة، وبالتالي تطوير الممارسات البيداغوجية المبتكرة لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يلعب الأستاذ دور قطب الرحى في عمليات التدريس والتأطير والتكوين والبحث بالتعليم المسهل والمنشط والمسير للتعلم والمساعد والمحفز للمتعلم على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات، لهذا وزعنا استمارة اليكترونية على عينة من الأساتذة الباحثين بالتعليم العالي، من أجل التعرف بمواقفهم وآرائهم حول الموضوع المدروس، والاستفادة من تقييمهم للتكوين البيداغوجي للمدرس والكشف عن مظاهر الابتكار البيداغوجي في الممارسات التدريسية للمدرسين.

ولقد شارك في تعبئة الاستمارة الخاصة بتقييم هذا المجال أزيد من 40 أستاذ وأستاذة منهم 75% ذكور و 25% إناث، وتتراوح أعمارهم ما بين 33 و65 سنة، وشمل البحث أغلب التخصصات الجامعية كالآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الاقتصادية والقانونية وعلوم التربية والعلوم الحقة والتقنية، أما بخصوص التجربة في التدريس بالتعليم العالي فتتراوح ما بين سنة احدة و20 سنة.

أدوات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، باستخدام تقنيتان:

- تحليل المضمون: تحليل مضمون العبارات الدالة على الابتكار البيداغوجي في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح ولقد حاولنا، قدر الامكان، المزاوجة بين مستويين من التحليل:
- تحليل كمي: يستهدف رصد كثافة المعطيات وحضور القضايا والمحاور التي اتجه إليها البحث في أبعادها الكمية الظاهرة، وذلك عبر تصنيف تكراراتها واحتسابها في جداول رقمية دالة.
- تحليل كيفي: يتجاوز المعطيات الرقمية المستخلصة إلى مستوى التأويل والتفسير والتعليل.

تقنية الاستمارة:

اعتمدنا على تقنية الاستمارة لجمع المعطيات عبر توزيعها عبر تطبيق **google froms**، موجهة للأساتذة الباحثين بالتعليم العالي بالمغرب. أما من حيث المعالجة الاحصائية فقد حددت وفق أهداف الدراسة واختياراتها المنهجية ومنطلقاتها النظرية لهذا اقتصرنا على حساب التكرارات والنسب المئوية لإبراز طبيعة العلاقة القائمة بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث والابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي.

الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

حظي مفهوم الابتكار بالدراسة والنظر في العديد من الحقول المعرفية والعلمية كالاقتصاد، وعلم اجتماع، وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية.... فهو بذلك يحتل مكانة بارزة في الكتابات العلمية مند النصف الثاني من القرن العشرين، وأصبح في العقود الأخيرة مفهوما شائعا ومتداولا ف1ي الأدبيات التربوية والخطابات الرسمية، فهو مفهوم إشكالي نظرا لارتباطه وتداخله مع العديد من المفاهيم القريبة منه أو التي تحيل إلى صيغ من صياغه، مثل: الإصلاح والجدة والتغيير والتجديد والتطوير والإبداع والاختراع و"التحول و"الاقتراحات" و"التطور" و"الثورة" (Bédard, D.et Béchard, J. P. 2009)، ويمكن عرض بعض التعاريف التي نرى أنها تتقاطع مع المعاني والدلالات المقصودة في الدراسة الحالية:

1- يعرف "تريكو" Tricot" الابتكار البيداغوجي على أنه تكيف أنظمة التعليم مع "بيئاتها المعيشية"، ويتم ذلك من خلال الابتكار في طرائق التدريس، بمعنى على مستوى المهام التي يقوم بها المدرس والمهام التي تقترح على المتعلم (Tricot, 2017: P43).

2- يميز "ميكل ايبرما Huberman؛ بين الابتكارات التي تدخل التغييرات التقنية (مثل إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)، والتغييرات المفاهيمية (مثل إدخال دورات جديدة، ومناهج وطرق تدريس جديدة) وفي العلاقات بين الأشخاص كاعتماد التعلم القائم على حل المشكلات (Huberman, 1973).

3- الابتكار باعتباره تغييرا، ولكنه ليس مجرد أي تغيير. بالنسبة للابتكار، التغيير تطوعي ومقصود ومتعمد، أي تغيير مستثمر بتوقعات معينة، ويتم اختياره بمعرفة كاملة بالحقائق، في لحظة متعمدة وجزء من الرغبة في تطوير التكوين. يعد دافع المبتكر أمرا أساسيا، وهو ما يدفع هذا المدرس غالبا إلى الاستثمار في ذاته، دون احتساب وقته وطاقته، وأحيانا المخاطرة بفقدان صحته. ثم يصبح أحيانا ناشطا (Ait Dahmane, 2024).

4- أغلب الأدبيات تشير إلى الابتكار كمنتوج تقني، وبالتالي لم تتهم أكثر لا بمسألة العملية و لا بالتنظير للمفهوم وتحديد دلالته ومقارباته وأبعاده وامتداداته (Cros, 1997).

5- يعرف الإطار المرجعي للابتكار والتجريب التربوي مفهوم الابتكار البيداغوجي كالآتي: عملية وتغييرا طوعيا وإبداعيا يطمح إلى إبراز حلول حقيقية تلبي توقعات الجهات الفاعلة، وتسمح بتصحيح بعض الاختلالات الوظيفية، خاصة عندما يتم تناولها في سياق إنتاجها...ويتميز هذا التغيير بالخصائص التالية: إنه مبتكر، وتغيير طوعي؛ ويبدأ من رؤية وله هدف؛ و يمثل عملية

إبداعية؛ مرتبط بسياق إنتاج (المركز الوطني للابتكار والتجريب التربوي، الإطار المرجعي للابتكار البيداغوجي2018)

يقدم "بيشارد بلتييه" (Pelletier ,2004: 48 – 55) قراءة تهدف إلى تحليل الابتكارات التربوية الموصوفة في الأدبيات التربوية، ومنها يستنتجان نموذجا تحليليا يتكون من المستويات التالية:

1. المستوى البيئي (محيط المؤسسة)، حيث أن الابتكار البيداغوجي لا يعتبر مستقلا عما يحدث في بيئة المدرسة والجامعة: فعلى المدرسة/ الجامعة أن تستجيب وتتكيف مع الاحتياجات الجديدة للمجتمع، ومع متطلبات سوق الشغل والتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والسياسية؛
2. المستوى المؤسساتي أو التنظيمي (مستوى القسم أو الفصل أو الشعبة الدراسية)، يتقاطع الابتكار البيداغوجي في السياق بمفهوم الحكامة والقيادة، ويثير قضايا مرتبطة بجودة أداء المهام وتوزيع الأدوار والتواصل المؤسساتي ودينامية فريق العمل وتدبير الصراعات...؛
3. مستوى الممارسات (في الفصل)، يلامس الابتكار في هذا المستوى بعد العمليات الفصلية وتشمل طرق التنشيط والتدريس والوسائل والدعائم المعتمدة في الممارسة التعليمية؛
4. المستوى الفردي (الأساتذة والمتعلمين)، يشير هذا المستوى إلى استعدادات الأفراد ومدى قدرتهم على التكيف مع التجديد والتغيير وتقبله واستدخاله، وكذا مستوى وعيهم ومسؤولياتهم.

خلاصات واستنتاجات:

يتضح من خلال الاطلاع على بعض الأدبيات التي تعنى بمفهوم الابتكار عامة والابتكار البيداغوجي خاصة أنه يتسم بالخصائص التالية:

- مفهوم معقد وإشكالي نظر لارتباطه وتداخله مع مفاهيم قريبة
- البحث في مجال الابتكار قديم في حقول علمية وتقنية واقتصادية، وانتقل حديثا إلى الحق التربوي.
- مفهوم الابتكار البيداغوجي ليس مفهوما منحصرا في التحول التقني وإدماج تقنيات جديدة، وإنما يمتد ليشمل العناصر المؤطرة للممارسة التربوية والتعليمية، بما في ذلك المناهج والتقنيات والعلاقات التربوية والغايات المنتظرة من العملية التعليمية التعلمية ككل.
- إن الابتكار البيداغوجي يشمل مختلف المستويات المرتبطة بالعملية التعليمية التعلمية، ويشمل جميع المستويات التعليمية والتخصصات العلمية والأدبية والإنسانية والتقنية ...

نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفا لمنهجية الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها والطريقة التي تم استخدامها والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها للوصول إلى النتائج.

المحور الأول: منزلة الابتكار البيداغوجي في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030

يستمد مفهوم الابتكار البيداغوجي رؤيته ومرجعياته من الخطب الملكية والدستور المغربي يهدف تحسين مدخلات النظام التعليمي المغربي وسيروراته ومخرجاته، تهم مسألة ثقافة الابتكار البيداغوجي أيضا البعد التنظيمي من خلال مأسسته وتعميمه، البحث عن حلول ناجعة ومنطقية قمينة بإصلاح ما يمكن إصلاحه؛ لتكييف المناهج الدراسية بما يتناسب وثورة التكنولوجيا الرقمية، تغيير الممارسة التعليمية وتطويرها من شكلها التقليدي القائم على تقييم التعلّم بناء على معايير وأهداف موضوعة مسبقا، إلى منهج تربوي حديث يحفز الإبداع والابتكار في المدارس ويشجع التفكير النقدي لدى المتعلم.

إن البحث عن سبل تطوير التعليم من خلال مناقشة أفكار متجددة ومبادرات رائدة وعبر التوصيات التي تنتجها العديد من الورشات التي تجمع خبراء عالميين، تلعب منظومة البحث العلمي والتكنولوجي والابتكار دورا حاسما باعتبارها قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1- إحصاء عبارات الابتكار البيداغوجي على المستوى الكمي:

تبين من خلال رصدنا لمفهوم الابتكار في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030 انه ورد بشكل صريح حوالي 67 مرة في مضامين ومحتويات الرؤية بعبارات من قبيل الابتكار، ابتكار أساليب/ حلول مبتكرة، ابتكارية، الابتكار البيداغوجي، وحضر هذا المصطلح ضمنيا من خلال مرادفات وعبارات كالإبداع، التغيير، التجديد، التطوير)، أزيد من عشر مرات.

كما تطرقت الرؤية للابتكار بشكل مباشر في 5 رافعات، خصصت 3 منها بالكامل، للابتكار التربوي من خلال ربطه بالنموذج البيداغوجي، وبمنظومة البحث العلمي والتقني، وبالتنمية والانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة (العلام، 2018: ص25).

على مستوى الكيفي؛ تنوعت تجليات الابتكار ومظاهره في مجموعة من رافعات الرؤية الاستراتيجية، حيث اتخذت أشكالا متعددة:

- على مستوى الرافعة الخامسة المتعلقة بتمكين المتعلمين من استدامة التعلم وبناء المشروع الشخصي والاندماج (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص17).
- الرافعة السابعة المرتبطة بإرساء مدرسة ذات جدوى وجاذبية (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص20).
- الرافعة الثانية عشرة حول تطوير نموذج بيداغوجي قوامه التنوع والانفتاح والنجاعة والابتكار (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص42).
- -الرافعة الرابعة عشرة الخاصة بالنهوض بالبحث العلمي والتقني والابتكار (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص42).
- الرافعة العشرون المتعلقة الانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة (الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030، ص52).

2- تحديد مفهوم الابتكار في الرؤية الاستراتيجية

تميز الرؤية الاستراتيجية بين مستويين في مقاربتها لمفهوم الابتكار البيداغوجي:

- **الابتكار في مفهومه الواسع:** باعتباره تصورا نسقيا للإصلاح التربوي، حيث لا يمكن تحقق نجاحه، إلا في إطار منظومة شاملة، وهندسة إصلاحية متكاملة، تجمع بين المتعلم، والفاعل التربوي، والمنهاج، والحكامة، والمحيط المرتبط بالمؤسسة التعليمية والتكوينية والجامعية (العلام، 2018).
- **الابتكار في مفهومه الضيق:** باعتباره مجموعة من الممارسات الفردية والاجتهادات الشخصية التي يقوم بها الفاعلون التربويون عموما، وعلى رأسهم الأستاذ المعني المباشر بعملية الابتكار البيداغوجي (العلام، 2018).

3- مجالات الابتكار البيداغوجي في الرؤية الاستراتيجية

حددت الرؤية الاستراتيجية مفهوم الابتكار البيداغوجي في إطار نسق ثلاثي الأبعاد: من خلال ربطه بالمجالات التالية وقد حددت الرؤية الاستراتيجية مفهوم الابتكار البيداغوجي في إطار نسق ثلاثي الأبعاد: من خلال ربطه بالنموذج البيداغوجي الجديد من جهة، وبمنظومة البحث العلمي والتقني من جهة ثانية، وبالتنمية والانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة من جهة ثالثة (عبد الغفور العلام، 2018، ص26).

جدول رقم 1: تجليات الابتكار البيداغوجي في الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030

الفئات / المجالات	تجليات الابتكار	الصفحات
النموذج البيداغوجي الجديد	-تجديد التكوينات وتنويعها وملاءمتها، بانتظام، مع تطور المهن مستجداتها؛	ص 17
	- تنمية الإبداع والابتكار في المناهج التعليمية	
	- تجديد العرض التربوي	17
	- تنويع العرض التربوي الوطني وتجويده	19
	- توسيع أكثر للعرض التربوي	
	- تجديد المناهج البرامج والطرائق المعتمدة في التكوين	29
	- تطوير نموذج بيداغوجي قوامه التنوع والانفتاح والنجاعة والابتكار	27
	- تنويع أنماط التكوين البحث	30
	- •تنويع ملاءمة المقاربات البيداغوجية	
	- اعتبار المتعلم محور الفعل التربوي فاعلا أساسيا في بناء التعلمات،	32
	تنمية ثقافة الفصول الفكري وروح النقد	33
	المبادرة، والبحث والابتكار لديه؛	34
	- التعلم الذاتي، وتعلم التعلم، والتعلم مدى الحياة، والاكتشاف والمبادرة؛	34
	- توفير الشروط والمستلزمات الضرورية لتشجيع الابتكار (غايات المدرسة ووظائفها، ومن المناهج والبرامج والتكوينات، ومن المقاربات البيداغوجية والوسائط التعليمية، ومن الإيقاعات الزمنية للدراسة والتعلم، ومن التوجيه المدرسي والمهني والإرشاد الجامعي، ومن نظام الامتحانات والتقييم، ومن لغات التدريس وتدريس اللغات).	30
الانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة	- استكمال تجهيز المؤسسات التعليمية والتكوينية والجامعية بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وبالقاعات متعددة	59



	الوسائط والوسائل السمعية البصرية؛ – تعزيز إدماج هذه التكنولوجيات في المقاربة المنهاجية عبر البرمجيات التربوية الإلكترونية، والوسائل التفاعلية والحوامل الرقمية، والكتاب المدرسي الرقمي، والمضامين والوثائق التعليمية الرقمية؛ – إدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال والثقافة الرقمية، كمادة أساسية في التكوين الأساس والمستمر لكل الأطر التربوية، – العمل على تكوين مختصين في البرمجيات التربوية والإعلاميات البيداغوجية، وإنتاج المضامين والموارد التعليمية الرقمية؛	
اتقان اللغات الأكثر استعمالا في العالم	– تعزيز الانفتاح على المعارف والعلوم والثقافات والتكنولوجيات والابتكارات المتجددة في عالم اليوم؛ – تعزيز تموقع المغرب في المنظومة الدولية، وتوسيع إشعاع نموذجه الثقافي والقيمي والتنموي؛ – التمكن من الولوج السلس للمعلومات والمعارف والموارد العلمية؛ – التحسين التدريجي لتموقع الجامعة المغربية على الصعيد الدولي، لتعزيز تنافسيتها	

يظهر من خلال رصدنا لمظاهر الابتكار البيداغوجي وتجلياته في وثيقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030، كما ورد في الجدول أعلاه أنها شاملة وممتدة، تشمل مجالات ذات الأهمية والأولوية في إصلاح المنظومة التربوية باعتبارها رافعات أساسية لتحقيق التنمية المنشودة، كمجال البحث العلمي والتقني والابتكار، ومجال الرقمنة، والانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة، واتقان اللغات الأكثر استعمالا في العالم، والاهتمام بالتكوين البيداغوجي للمدرس على الابتكار البيداغوجي في جميع المستويات الدراسية من التعليم الأولي إلى التعليم العالي، ولقد ركزنا في هذه الدراسة على التكوين البيداغوجي والابتكار البيداغوجي.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

المحور الثاني: مسار التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث

نروم في هذا المحور التعرف على مسار التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث سواء قبل التحاقه بمزاولة مهنة التدريس والتأطير والبحث بالتعليم العالي، أو أثناء التحاقه بالجامعة، وذلك برصد التكوينات التي تلقاها المشاركون في الدراسة، بأنواعها الأساسية أو المستمرة أو الذاتية، و الوقوف عند وحدات أو مجزوءات التكوين التي تعنى بالجانب البيداغوجي والديداكتيكي، وكشف لطبيعة المؤسسات ومراكز التكوين وتقييمهم لهذا التكوين، ورصد اقتراحاتهم للجوانب التي تتطلب تعديلا وتغييرا أو تطويرا، وهذا سيمكننا من الحصول على معطيات وبيانات حول التكوين البيداغوجي للمشاركين في هذه الدراسة.

الشكل رقم 1: هل تلقيت تكوينا بيداغوجيا خلال مسارك المهني

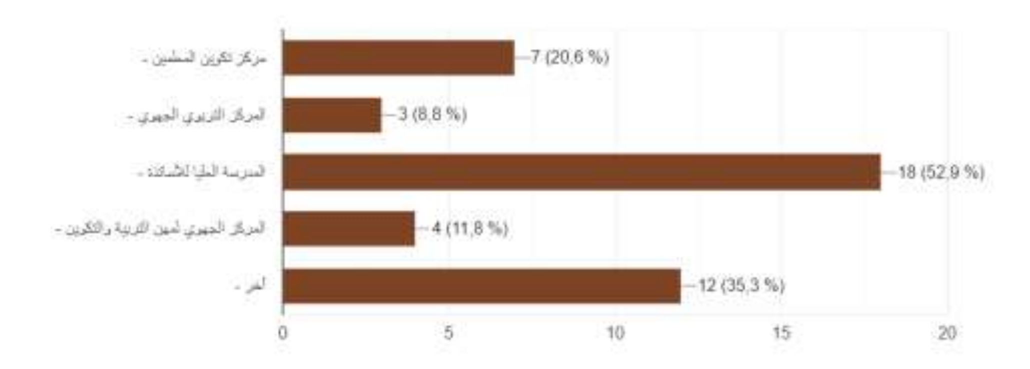
نعم
لا
15%
85%

المصدر: بحث ميداني أبريل 2024

يظهر من خلال الشكل رقم1 أن 85% من أفراد العينة المبحوثة تلقوا تكوينا بيداغوجيا خلال مساهم المهني في إطار التكوين المهني البيداغوجي، إما كأطر تربوية (أساتذة التعليم المدرسي بسلكيه الابتدائي والثانوي) أو كأطر التفتيش والتوجيه والاستشارة التربوية ...الخ، بينما تمثل نسبة 15% من المبحوثين الذين أجابوا بالنفي الأساتذة الباحثون الذين التحقوا بالتعليم العالي بعد حصولهم على الدكتوراه في تخصصاتهم الجامعية، واجتياز مباريات أساتذة التعليم العالي محاضرين، عموما تؤكد هذه النسبة أن أغلب الأساتذة المشاركين في هذه الدراسة تلقوا تكوينا في المجال البيداغوجي، ومن المتوقع أن تكون لديهم الخبرة والدراية بعلوم التربية والديداكيك وباقي فروع علوم التربية.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

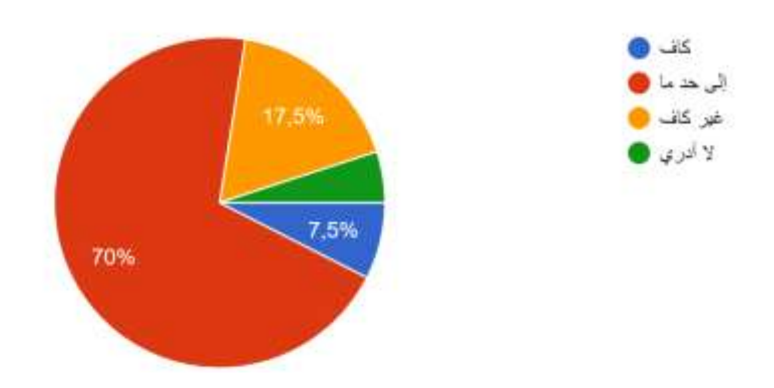
الشكل رقم 2: ماهي المؤسسات ومراكز التكوين التي تلقيت فيها التكوين البيداغوجي؟



المصدر: بحث ميداني أبريل 2024

يظهر الشكل رقم 2 أن نسبة مشاركة الأساتذة المشاركون في الاستطلاع، تختلف تبعا لمؤسسات التكوين، حيث أظهرت النتائج أن المدرسة العليا للأساتذة احتلت المرتبة الأولى بنسبة تفوق52%، تليها مؤسسات أخرى ككلية علوم التربية ومركز تكوين المفتشين بأكثر من35%، وفي المرتبة الثالثة يأتي مركز تكوين المعلمين بأكثر من 20%، بينما احتل كل من المركز التربوي الجهوي والمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين المرتبة الأخيرة بنسبة تقل عن 12% لكل منها.

الشكل رقم 3: هل التكوين البيداغوجي في مؤسسات ومراكز التكوين كاف لتأهيل الأستاذ الباحث لمزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي؟

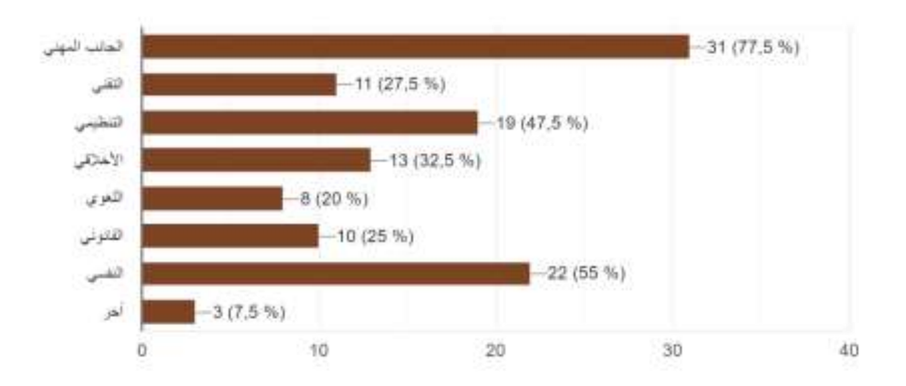


المصدر: بحث ميداني، إنجاز الباحث، أبريل 2024

كشفت النتائج المتضمنة في الشكل رقم 3 عن تباين تقييمات المبحوثين وتقديراتهم لمدى كفاية التكوين البيداغوجي في مؤسسات ومراكز التكوين لتأهيل الأستاذ الباحث لمزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي، إذ يؤكد 70% منهم أن هذا التكوين كاف إلى حد ما (بتقدير متوسط)، والرأي الثاني يقر بعدم كفاية هذا التكوين بنسبة تفوق 17%، بينما يرى أقل من 8% أن هذا التكوين كاف لاضطلاع الأستاذ الباحث بمهامه التربوية بالتعليم العالي.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

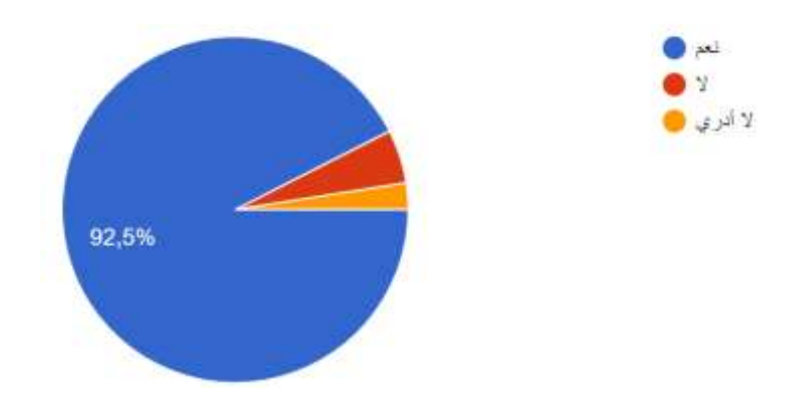
الشكل رقم 4: في نظركم، ما هي الجوانب التي ترى أنها تحتاج إلى تطوير وتغيير في مؤسسات التكوين؟



المصدر: بحث ميداني، إنجاز الباحث، أبريل 2024

يبدو من خلال القراءة الوصفية لهذا المبيان أن العينة المبحوثة تقر بشكل عام بضرورة مراجعة وتطوير جميع الجوانب التي تهم المؤسسات التي تعنى بالتكوين البيداغوجي بالمغرب، غير أن القراءة الأرقام تؤكد أن هناك جوانب ذات أولوية كالجانب المهني الذي تصدر الترتيب بحوالي 77% تم الجانب السيكولوجي ب 55% يليه الجانب التنظيمي بأزيد من 47%، والجانب الأخلاقي بأكثر من 32%، تم الجانب التقني بأكثر من 27%، تم الجانب القانوني ب25%، تم الجانباللغوي ب 20% .

الشكل رقم 5: هل تعتقد ان الأستاذ الباحث يجب أن يتلق تكوينا بيداغوجيا قبل مزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي؟



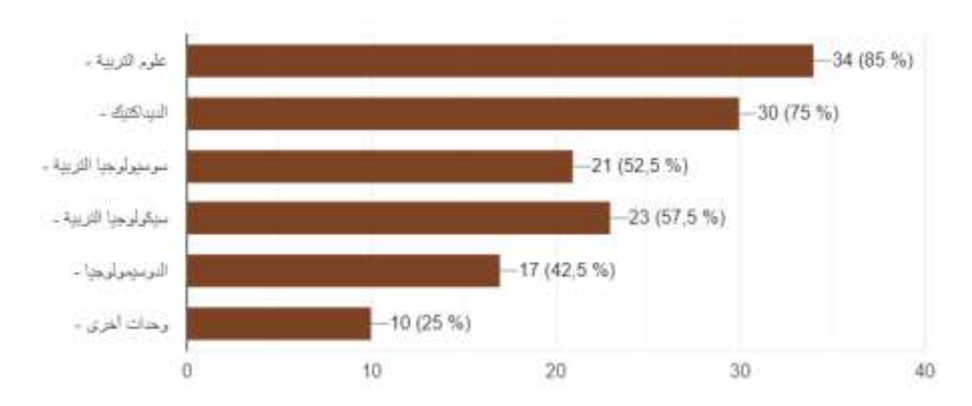
المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث أبريل 2024

يتضح جليا أن هناك شبه اجماع لدى العينة المبحوثة بنسبة تفوق 92% على ضرورة التكوين البيداغوجي لأي أستاذ قبل مزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي، فأية مهنة تقتضي التمكن من قواعدها وضوابطها وتقنياتها، وعندما يتعلق الأمر بمهنة التدريس فالأمر يتطلب الالمام

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

بالإضافة إلى المجال المعرفي الخاص بالتخصص، الاطلاع على المقاربات البيداغوجية والطرائق الديداكتيكية الفاعلة والنشطة.

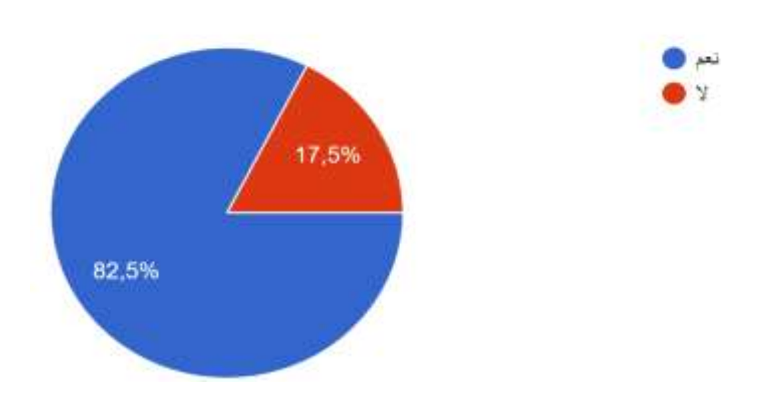
الشكل رقم 6: ما هي أهم وحدات أو مجزوءات التكوين التي ترى أنها أسهمت في تكوينكم البيداغوجي الممهنن؟



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يبدو من خلال قراءة النتائج المحصلة في هذا السؤال، أن جميع الوحدات المتعلقة بالتكوين البيداغوجي تحظى بأهمية لدى العينة المبحوثة، واسهمت في مهننة تكوين الأستاذ الباحث وأغنت رصيده التربوي والبيداغوجي، غير أن ترتيب الوحدات حسب الأهمية والأولوية جاء وفق ما يلي. أقر 85% من المشاركين في الدراسة بأولوية علوم التربية في تكوين الأستاذ الباحث باعتبارها الخيط الناظم لجميع الوحدات البيداغوجية، تليها وحدة الديداكتيك باعتبارها علما للتدريس، تم سيكولوجيا التربية تم سوسيولوجيا التربية، تم الوسيمولوجيا والاندراجوجا والبيداغوجيا الجامعية والثقافة المقاولاتية وتكنولوجيا التعليم بنسبة 25%.

الشكل رقم 7: هل تعتقد أن تكوين الأستاذ الباحث في علوم التربية ضروريا للتدريس في التعليم العالي؟

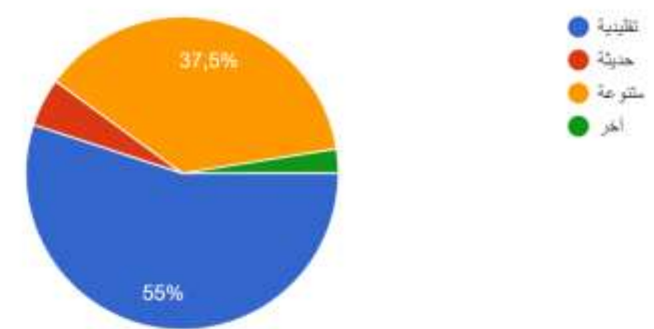


المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يبين الشكل رقم 7 أن أزيد 82% من المبحوثين يقرون بضرورة ووجوب تكوين الأستاذ الباحث في مجال علوم التربية بغض النظر عن تخصصه الجامعي، بينما ينفي حولي 17% ذلك بدعوى أن التكوين في مجال التخصص هو الأهم، أما طرائق التدريس فتكتسب عن طريق الخبرة والتجربة، ويمكن تفسير هذه النتائج بكون هذا التكوين يسهم في تطوير الخبرة والكفايات البيداغوجية للمدرس، لأنها تشكل مرجعية نظرية وعملية متكاملة لكل مشتغل في مجال التربية والتكوين والبحث، كما أن وحدة علوم التربية وفق آراء المبحوثين تمكن الأستاذ الباحث من الكفايات المستعرضة الموجهة لباقي الوحدات التخصصية والمهنية، وتتيح له التعرف على مختلف النظريات التربوية ودورها في بناء المعرفة عموما و بناء المحاضرات بصفة خاصة.

وتسهم في تقعيد الدرس الجامعي ومهننته، لأن الأساتذة الباحثين يساهمون في إعداد برامج التعليم والتكوين والسهر على تنفيذها، وفي تحسين مضامين ومناهج التعليم وتنظيم وتوزيع حصص التعليم وتقييم ومراقبة معلومات ومؤهلات الطلبة. ويساهمون في تحسين العملية التعليمية بالتعليم الجامعي تخطيطا وتدبيرا وتقويما، والحد من ظاهرة الفشل الجامعي، كما تمكن علوم التربية الأساتذة من المهارات والكفايات المنهجية والمعرفية لتحفيز الطلبة على التعلم وتمكينهم من التعلمات والكفايات الأساسية. وتمكن المدرس من الآليات والطرائق الأساليب المشوقة والجذابة والمحفزة للطلبة للانخراط في الدروس والمحاضرات الأشغال التوجيهية والأنشطة التطبيقية، لأنها تمكنه من الانفتاح على آليات التواصل البيداغوجي وتقنيات التنشيط مع الطلبة.. وتجاوز السقوط في العشوائية التربوية.

الشكل رقم 8: ما رأيك في طرائق التدريس بالجامعة المغربية عامة؟



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

كشفت النتائج أن أغلب طرائق التدريس بالجامعة المغربية لا زالت تقليدية، تقوم أساسا على الالقاء والتلقين بنسبة 55%، ويقر حوالي 37% من المشاركين في الدراسة بأنها متنوعة أي أنها تجمع بين الطرائق التقليدية والطرائق النشطة والفاعلة وتزاوج بينهما، غير أن المثير

للملاحظة هو أن أقل من 10% فقط من المبحوثين أقرو باعتماد الطرائق الحديثة في التدريس بالتعليم العالي.

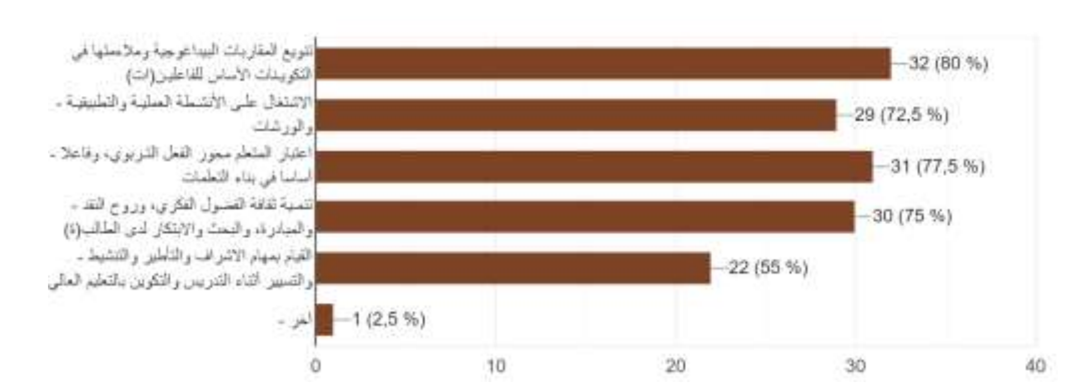
الشكل رقم 9: ما تقييمك لأساليب التقويم السائدة في التعليم العالي؟

تخاطب الذاكرة والحفظ — 31 (77,5 %)
موجهة لإعمال العقل والفكر — 7 (17,5 %)
تنمي الحس النقدي — 2 (5 %)
تشجع على الابتكار والابداع — 3 (7,5 %)
تدفع إلى الغش والنقل — 26 (65 %)
أخر — 2 (5 %)
0 10 20 30 40

المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يتضح من الشكل رقم 9 أن أساليب التقويم المتبعة في التعليم العالي المغربي يطغى عليها الأسئلة الموجهة إلى إعمال الذاكرة والحفظ بنسبة تفوق 77%، وبما أن أغلب الدروس والمحاضرات تتسم بالكم الهائل من المعارف تستعصي غالبا عن الحفظ، مما يؤدي في الغالب إلى لجوء الطالب إلى عملية الغش والنقل في الامتحانات بنسبة 65%، بينما تبقى نسب أنماط التقويم التي تخاطب أعمال العقل والفكر بالتحليل والاستدلال والتركيب وتنمية الحس النقدي ضئيلة جدا في التعليم العالي، وهذا يتنافى مع الأهداف المتوخاة من تكوين الطلبة بالتعليم العلي وتمكينهم من الكفايات المطلوبة

الشكل رقم 10: في نظركم، هل تتجلى مظاهر الابتكار البيداغوجي لدى المدرس بالتعليم العالي في:



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يظهر من خلال هذا المبيان أن تجليات الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث تتمظهر في مدى قدرته على تنويع المقاربات البيداغوجية وملاءمتها سواء في التكوينات الأساس للفاعلين(ات) التربويين(ات) أم في الممارسة الصفية، واستثمارها في اتجاه تنمية البناء الذاتي للتعلمات وحفز التفاعل الإيجابي للمتعلمين بنسبة 80%، مع اعتماد المرونة في

توظيف المقاربات البيداغوجية، بما يكفل المزيد من الاستقلالية البيداغوجية لعمليات التدريس والتعلم والتكوين؛ واعتبار المتعلم محور الفعل التربوي، وفاعلا أساسيا في بناء التعلمات بنسبة تفوق 77%، تنمية الفضول الفكري وروح النقد والمبادرة والبحث والابتكار لدى الطالب بنسبة 75% إعادة بناء العلاقة التربوية والممارسات التعليمية على وتنمية ثقافة الفضول الفكري، وروح النقد والمبادرة، والبحث والابتكار لديه؛ الاشتغال على الأنشطة العملية والتطبيقية والورشات، و تشجيع المبادرة والابتكار وفتح العمليات التربوية.

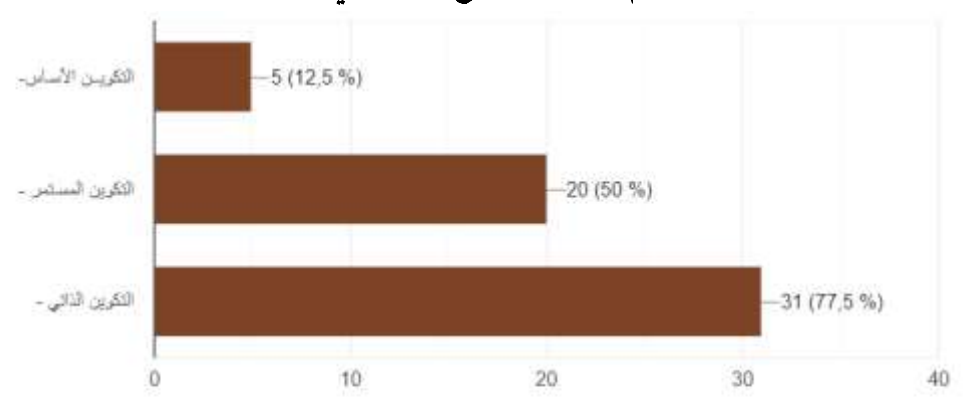
ويتجلى الابتكار البيداغوجي كذلك وفق تقديرات المشاركون في الدراسة أن المدرس يقوم بمهام الاشراف والتأطير والتنشيط والتسيير أثناء التدريس والتكوين بمؤسسات التعليم العالي، ويتموقع كمشرف على التعلمات وميسرا لها، ومتفهم لحاجات المتعلمين ومتكيف مع مختلف الوضعيات، بما يحقق حافزيتهم وانخراطهم، وتكامل قدراتهم وخبراتهم في التعلم. ويمكن تفسير هذه النتائج بكون الأساتذة المبحوثين لديهم دراية ومعرفة نسبيا بالابتكار البيداغوجي وبأبعاده وتجلياته وارتباطه بالجانب البيداغوجي التواصلي، والممارسات التربوية الصفية للمدرس ومهامه وأدواره الجديدة ومنزلة المتعلم باعتباره مركز العملية التربوية.

الشكل رقم 11: هل تلقيت تكوينا في تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟

نعم
لا
20%
80%

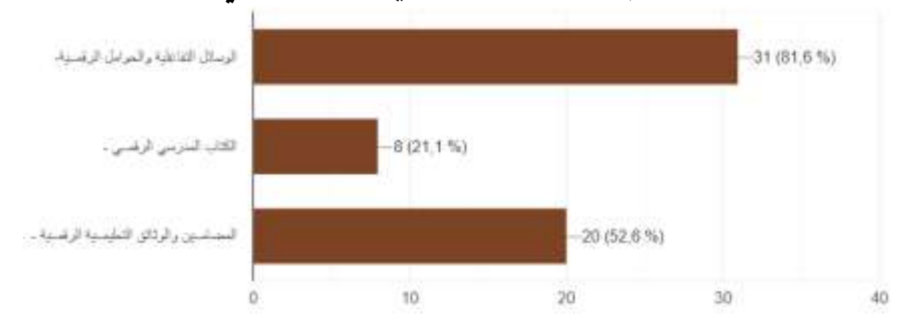
كشف الشكل رقم 11 أن 80% من المدرسين المبحوثين تلقوا تكوينا في تكنولوجيا الاعلام والاتصال سواء في إطار برنامج جيني بالنسبة للأساتذة الذي اشتغلوا في التعليم المدرسي قبل التحاقهم بالتعليم العالي، أو في إطار التكوينات المستمرة التي تنظمها الجامعات المغربية بشكل دوري ومنتظم لفائدة الأساتذة الجدد أو من خلال التكوين الذاتي.


الشكل رقم 12: هل يندرج هذا التكوين ضمن:



يبدو من الشكل رقم 12 أن التكوين الذاتي هو المهيمن لدى المبحوثين بنسبة تفوق 77% يليه التكوين المستمر بنسبة 50%، والتكوين الأساس بأزيد من 12% بالنسبة للأساتذة المتخصصين الاعلاميات، على الرغم من أهمية هذا التكوين في عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، بل أصبح واجب الواجبات وخاصة بالنسبة للمدرس الذي يشرف على تأطير جيل أو أجيال من الطلبة المنفتحين على العالم الرقمي بكل تجلياته الايجابية والسلبية، غير أن النتائج كشفت عن نقص في التكوين المستمر القائم على تأهيل الأستاذ الباحث للانفتاح على المستجدات التي تتجدد بوتيرة سريعة في مجال الرقمنة.

الشكل رقم 13: هل تلقيت تكوينا بيداغوجيا في:



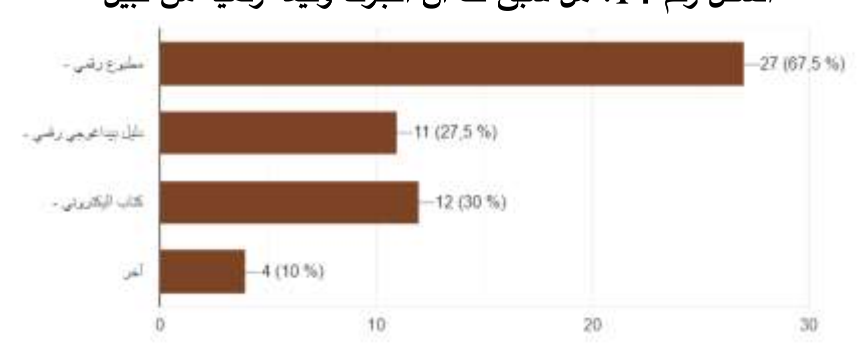
المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يوضح الشكل رقم 13 أن أزيد من 81% من المبحوثين تلقوا تكوينا في الوسائل التفاعلية والرقمية، وأكثر من 52% حصلوا على تكوين بيداغوجي في المضامين والوثائق الرقمية، في حين لم تتجاوز نسبة الذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا حول الكتاب المدرسي الرقمي 21%، ونشير في هذا الصدد أننا نقصد بالوسائل التفاعلية والحوامل الرقمية في هذا السياق مجموعة من التطبيقات والمنصات الاليكترونية من قبيل منصات التعلم عبر الإنترنت، والتطبيقات التعليمية التي توفر الألعاب التعليمية والوسائط المتعددة التي تشمل الصور، والفيديوهات، والرسوم التوضيحية، والمحاكاة التفاعلية التي تعزز فهم المفاهيم التعليمية، والمنتديات والمنصات الاجتماعية التي تمكن المتعلمين والطلبة من التفاعل مع بعضهم البعض،

وتبادل الأفكار والموارد التعليمية. هذه الوسائل تساهم في جعل عملية التعلم أكثر تفاعلا ومتعة، وتمكن المتعلمين من الوصول إلى المواد التعليمية بطرق مختلفة تتناسب مع أساليب تعلمهم الذاتي، وتحفزهم على المشاركة والانخراط الفعال.

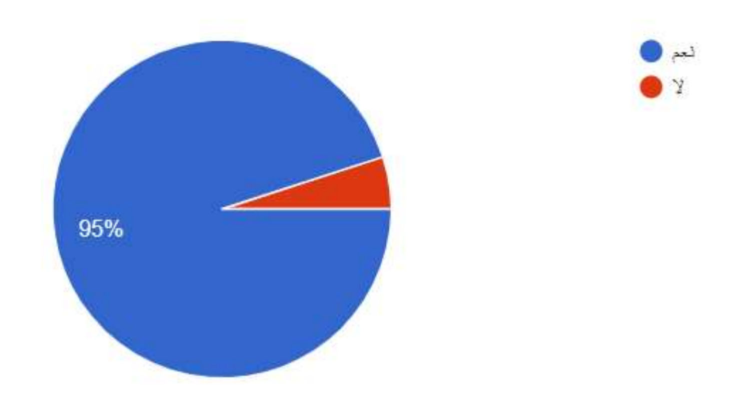
نقصد بالمضامين والوثائق التعليمية الرقمية مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية التي تكون متاحة عبر الإنترنت أو عبر الأجهزة الإلكترونية كالكتب الرقمية والمقاطع التعليمية عبر الفيديو، والمقالات العلمية التي تقدم شروحات تعليمية، وتحليلات حول مواضيع مختلفة، والمحتوى التفاعلي يتضمن الألعاب التعليمية، والمحاكاة، والنماذج التفاعلية التي تتيح للمتعلمين التفاعل مع المحتوى التعليمي بشكل نشط، فالإضافة إلى المواد التعليمية المفتوحة المصدر، و تتضمن هذه الأخيرة موارد تعليمية متاحة للجميع مجانًا، مما يعزز المساواة في الوصول إلى التعليم.

الشكل رقم 14: هل سبق لك أن أنجزت وثيقة رقمية من قبيل



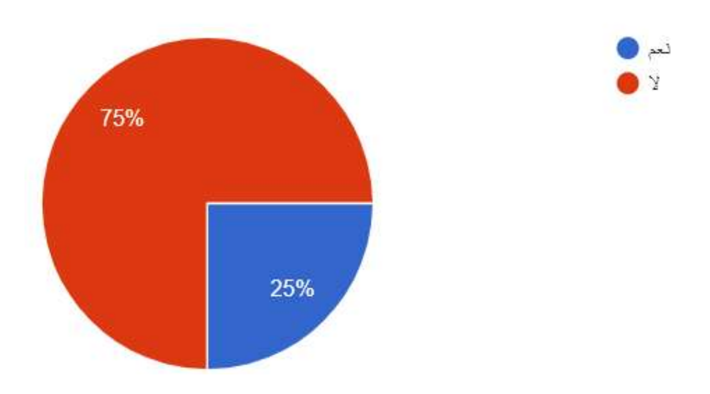
يظهر من خلال الشكل رقم 14 أن أزيد من 67% من المبحوثين أنجزوا مطبوعا رقميا على شكل دروس أو ملخصات بصيغة PDF أو PPT ، ويكون متاحا أمام الطلبة ويمكن الاطلاع عليه قبل الحصة الحضورية، أو كتابا بيداغوجيا اليكترونيا بنسبة 30%، أو دليل بيداغوجي رقمي بنسبة تفوق 27%. ويمكن أن يتضمن هذا الدليل مجموعة من استراتيجيات التدريس الرقمي، والأدوات الرقمية التي يمكن استخدامها في الفصل الدراسي مثل منصات التعلم الإلكتروني، والتطبيقات التفاعلية، والألعاب التعليمية، ويؤطر بإرشادات وتوجيهات حول كيفية دمج التكنولوجيا في تصميم الدروس والتقييم بفعالية من خلال التقييم الرقمي الذي يفيد استخدام التكنولوجيا في عمليات التقييم، سواء من خلال الاختبارات عبر الإنترنت، أو المشاركة في المناقشات عبر الشبكة، أو استخدام الأدوات لتتبع تقدم أعمال الطلبة والطالبات. أو إنجاز سيناريو بيداغوجي رقمي.

الشكل رقم 15: هل شاركت في إلقاء محاضرات أو مداخلات في مؤتمرات عن بعد؟



يتبين من خلال الشكل رقم 15 أن 95% من المبحوثين شاركوا في إلقاء محاضرات أو مداخلات عن بعد، سواء في سياق إنجاز الدروس أو المحاضرات، أو المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية والوطنية مما يفيد أن العينة المبحوثة تستعمل التطبيقات والمنصات الإليكترونية.

الشكل رقم 16: هل قمت بإنشاء قناة خاصة بك في الوسائل التواصل الاجتماعي لإلقاء الدروس والمحاضرات لفائدة الطلبة في مجال تخصصك؟

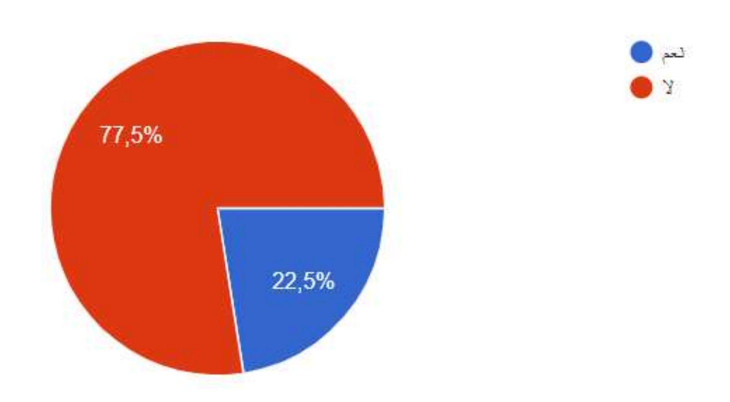


المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يوضح هذا المبيان أن 75% من المشاركين في الدراسة لم ينشأوا قناتا بيداغوجية في وسائل التواصل الاجتماعي لإلقاء المحاضرات والدروس لفائدة الطلبة في تخصصاتهم، بينما أقر 25% من هؤلاء المشاركين بإنشاء بالاستعانة بإنشاء القنوات البيداغوجي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كاليوتيوب وواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر وإنستجرام، وتطبيقات المراسلة الفورية مثل واتساب وسناب شات، ومنصات المشاركة فيديو مثل يوتيوب وتيك توك، ومنصات التدوين مثل بلوجر وتمبلر.

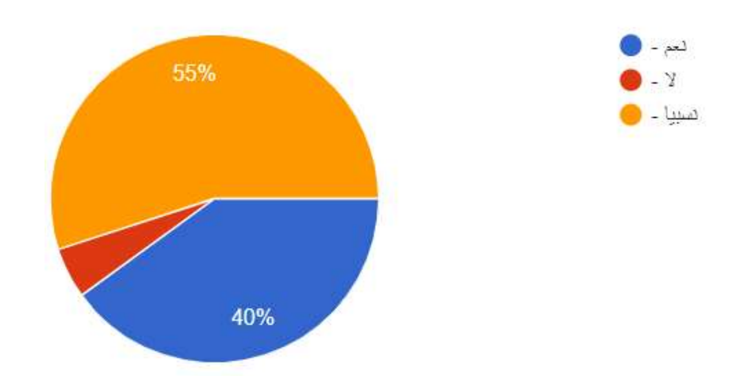


الشكل رقم 17: هل أنشأت موقعا إلكترونيا تربويا خاص بك:



يتبين من خلال هذا الشكل أن أزيد من 77% من المشاركين في هذه الدراسة قاموا بإنشاء موقعا إلكترونيا خاصا بهم، بينما صرح أكثر من 25% بأنهم أنشأوا فعليا موقعا إلكترونيا خاصا يضم الأنشطة التربوية والبحثية للأستاذ الباحث كالدروس والمقالات والكتب والمشاركات في الندوات والمؤتمرات.

الشكل رقم 18: هل تعتقد أن توظيف الرقمنة والذكاء الاصطناعي أثناء التدريس سيمكنك من الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي؟



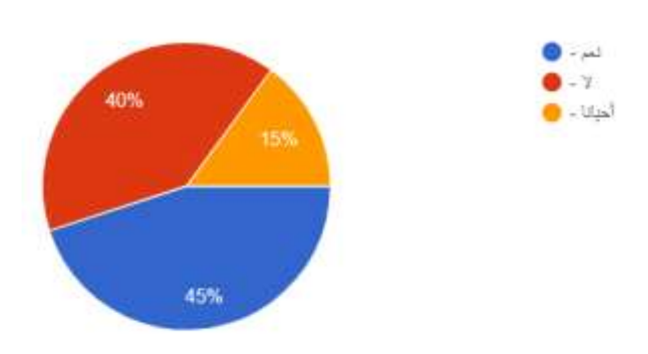
يظهر من خلال النتائج المتضمنة في هذا المبيان أن 55% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن توظيف الرقمنة والذكاء الاصطناعي سيمكن المدرس نسبيا من القدرة على الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي، وفي نفس السياق يؤكد 40% منهم ذلك. ويمكن تفسير هذا التأكيد بالمبررات والتوضيحات التي أوردها المشاركون في الدراسة من قبيل: يمكن من توفير الأدوات والمهارات اللازمة لتطبيق التقنيات الحديثة في التدريس وتطوير الطرق الابتكارية لتحسين تجربة التعلم لدى الطلبة.

ويقول أحد المبحوثين إن الذكاء الاصطناعي يساعد في تنمية حس الابتكار البيداغوجي لأنه يساعد على جذب انتباه الطلبة وتحفيزهم على التعلم الذاتي وتشجيعهم على الابتكار من خلال تمكينهم من اكتشاف موارد رقمية جديدة تساعدهم على تبسيط المفاهيم الصعبة والتي

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

تتطلب مختبرات رفيعة، والتي لا نتوفر عليها داخل مؤسساتنا الجامعية. ويفيد كذلك في مواكبة التطور الرقمي، لهذا لا مناص من التكوين الرقمي لتلبية حاجات المتعلم/ الطالب المتغيرة والمتجددة، كما أن التكوين في مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي يسمح بابتكار سيناريوهات بيداغوجية متنوعة تستثمر الآليات الحديثة في التدريس وتسهيل التعلمات، وتسهيل الولوج للمنصات التعلمية الرقمية العلمية واللغوية، وابتداع طرق جديدة في التدريس.

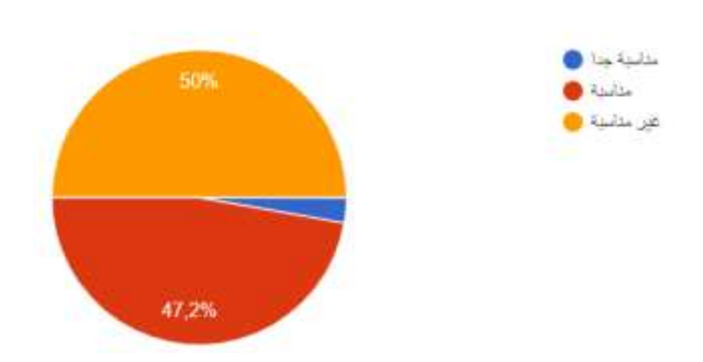
الشكل رقم 19: هل شاركت في التكوينات التي تنظمها الجامعة في ميدان الرقمنة والابتكار البيداغوجي؟



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يبدو من خلال النتائج التي أسفرت عنها الدراسة أن 45% من المشاركين في الدراسة شاركوا في التكوينات التي تنظمها الجامعات المغربية في ميدان الرقمنة والابتكار البيداغوجي بشكل منتظم، بينما نسجل أن 40% من المشاركين لم ينخرطوا في هذه التكوينات، و15% منهم يشاركون فيها أحيانا. يمكن القول عموما إن أزيد من نصف العينة المشاركة في الدراسة شاركوا في هذه التكوينات بطواعية واختيار، رغبة في تطوير المهارات الرقمية وتنمية حس الابتكار البيداغوجي، بينا ربما لم تجذب هذه التكوينات 40% من المشاركين لاعتبارات ذاتية وموضوعية .

الشكل رقم 20: ما تقييمكم لهذه التكوينات؟

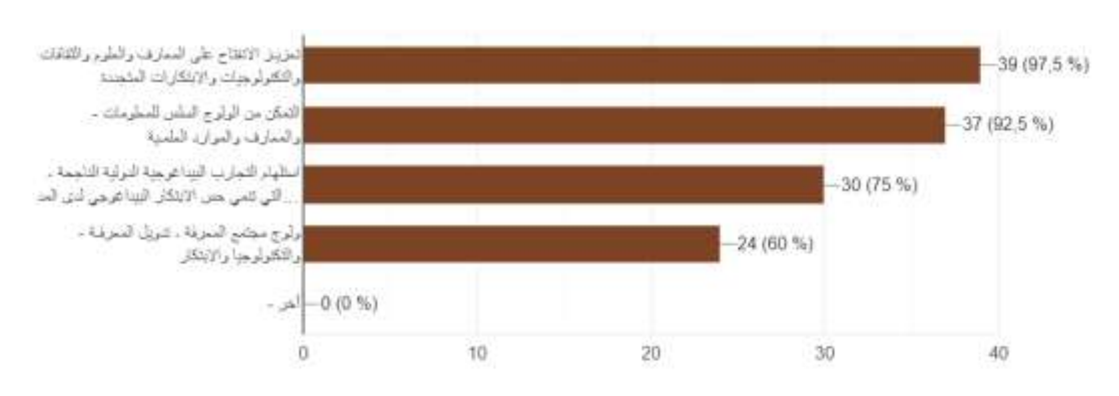


المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93 || isi 2004: 1.223

يبدو أن من خلال الشكل رقم 20 أن تقييمات المشاركون في الدراسة للتكوينات التي تنظمها الجامعات المغربية في ميدان الرقمنة تتراوح ما بين التصريح بأنها غير مناسبة بنسبة 50% ومناسبة بأزيد من 47%، مما يفيد أن المبحوثين غير راضون عن هذه التكوينات، ولا تستجيب لانتظاراتهم وحاجياتهم، والنصف الآخر يرى أنها مناسبة في حدود المتوسط، ويمكن تفسير هذه النتائج بكونها تعبر عن تكوينات مناسباتية ومحدودة في الزمان والمكان، وربما لا تساير المستجدات ولا تراعي اختلاف التخصصات الجامعية، ولا تستند على دراسات تقييمية وتشخيصية مسبقة تبين مستوى الحاجيات وتأخذ بعين الاعتبار انتظارات الفئات المستهدفة.

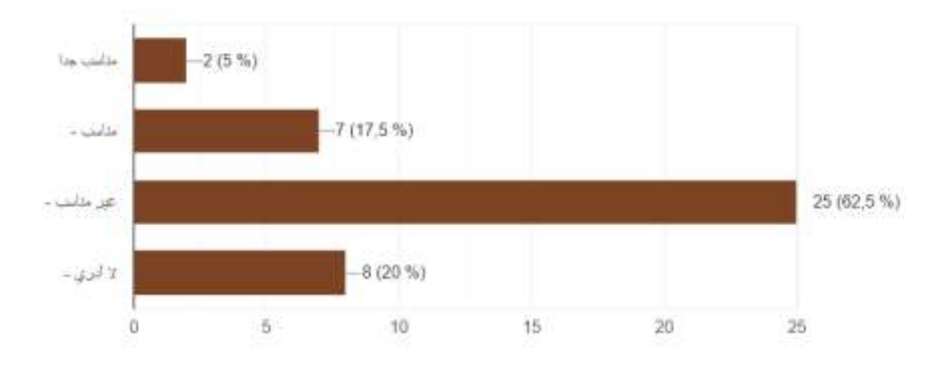
الشكل رقم 21: هل تعتقدون أن اتقان اللغات الأكثر استعمالا في العالم سيمكن المدرس بالتعليم العالي من:



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

أكدت النتائج المحصلة في المبيان رقم 21 أن أكثر من 97% من المشاركون في الدراسة أقروا بأن اتقان اللغات الاكثر استعمالا وتداولا في العالم خاصة في مجال البحث العلمي والتدريس والتكوين كاللغة الانجليزية واللغة الفرنسية واللغة الإسبانية وغيرها، تعزز الانفتاح على المعارف والعلوم والثقافات والتكنولوجيات والابتكارات المتجددة، وتمكن من الولوج السلس للمعلومات والمعارف والموارد العلمية بنسبة تفوق 92%، كما ستمكن المدرس بالتعليم العالي من استلهام التجارب البيداغوجية الدولية الناجحة، والتي تنمي حس الابتكار البيداغوجي لدى الطلبة بنسبة 75%، واوضحت النتائج كذلك أن إتقان اللغات الحية يمكن المدرس من ولوج مجتمع المعرفة والانتقال من المستهلك للمعرفة إلى منتجها.


الشكل رقم 22: ما تقييمكم الاجمالي للتكوين البيداغوجي للأساتذة بالتعليم العالي بالمغرب



المصدر: بحث ميداني من إنجاز الباحث، أبريل 2024

يوضح الشكل رقم 22 أن الأساتذة المشاركون في تقييم التكوين البيداغوجي للأساتذة التعليم العالي أكدوا بنسبة تفوق 62% أن هذا التكوين غير مناسب، بينما أكد حوالي 18% منهم أنه مناسب، وأجاب20% من المشاركون ب" لا أدري"، نسجل هنا عدم رضا المبحوثين عن هذا التكوين لأنه لا يساير المستجدات العلمية ولا يراعي الفئات المستهدفة من الطلبة بالتعليم العالي، ولا يهتم بالبيداغوجية الجامعية والانداغوجيا والدوسيمولوجيا...الخ.

ماهي المقترحات البيداغوجية التي ترونها كفيلة بتنمية حس الابتكار لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي المغربي:

يمكن اختصار أهم المقترحات المتكررة في خطابات المشاركون في الدراسة في ما يلي:

- التأكيد على أهمية التكوين الذاتي والتكوين المستمر باعتمارهما مدخلان أساسيان لتطوير الكفايات المهنية للمدرس وانفتاحه على المستجدات البيداغوجية وخاصة في علوم التربية والديداكتيك والانفتاح على تجارب دولية ناجحة بـتبادل الزيارات الخاصة بالأساتذة الباحثين وتيسير الولوج للمكتبات والمواقع الإلكترونية المتخصصة ...
- جعل التكوين المستمر شرطا في الترقية
- التكوين في الاندراجوجيا والتكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي
- التكوين المستمر في البيداغوجيا الجامعية
- التعاون وتبادل الخبرات وتعميم التجارب الرائدة
- –التشجيع على التعلم النشط والتعلم القائم على المشاريع
- توفير فرص التعلم التعاوني والتبادل الفعّال للأفكار .
- تعزيز ثقافة التجريب والاستكشاف والتجديد في الممارسة التعليمية .
- استخدام التكنولوجيا بشكل إبداعي في التدريس والتعلم بالتعليم العالي



- تنظيم ورشات عمل وندوات تفاعلية بشكل منتظم تشجع على التفكير الإبداعي وحل المشكلات
- –دعم الأساتذة في تطوير مشاريع بحثية مبتكرة تعالج تحديات التعليم والمجتمع
- تشجيع الأساتذة على حضور وتنظيم فعاليات ومؤتمرات علمية لتبادل الأفكار والخبرات
- توفير برامج تدريبية متخصصة في تطوير مهارات الابتكار والبحث التربوي .
- تعزيز ثقافة التقويم والتحليل والتغيير المستمر في العملية التعليمية
- إشراك الطالب، تطوير الفكر النقدي لديه، مساعدته على بلورة مشروعه الشخصي، التأطير والمواكبة،...
- تشجيع الأساتذة الباحثين على التعاون من أجل التعرف على تجارب ناجحة لبعض المؤسسات الجامعية في إطار موضوع البيداغوجيا الجامعية: وآفاقها وتحدياتها.
- الاهتمام بالتكوين الأساس والمستمر للأستاذ الباحث وتحفيزه ماديا ومعنويا توفير شروط وادوات العمل التي تحفز على الابتكار.
- الاشتغال بالوضعيات المشكلات، التعلم بدل التعليم، التركيز على مسارات التعلم وليس المحاضرات، انخراط الطالب عوض تحويله إلى متفرج، و إنتاج حوامل رقمية مسهلة للاكتساب العلمي والمعرفي،
- الاشتغال بمنطق الكفايات والمقاربات المستلهمة للتكوين بالنتائج والمشاريع، ومسايرة ثورة الابتكارات في مجال التكوين الجامعي.

مناقشة النتائج:

يتناول هذا المحور أبرز النتائج المحصلة لدينا في هذه الدراسة، وهي مرتبطة بأسئلة الدراسة وفرضياتها ومتغيراتها، وقد تم تقديمها وتفسيرها ومناقشتها على ضوء بعض الدراسات التربوية، وما قدمه الخبراء والمختصون من آراء وأفكار في هذا السياق مما أتيح لنا الاطلاع عليه، هذا مع إبداء الرأي الشخصي وذلك بالتعليق على بعض المواقف والأفكار، وسنعرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية ومناقشتها وفق ترتيب محاور الاستمارة الموزعة على عينة من أساتذة التعليم العالي بالمغربي كما يلي:

المحور الأول: مسار التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث

أوضحت النتائج المحصلة أن 85% من أفراد العينة المبحوثة تلقوا تكوينا بيداغوجيا خلال مسارهم المهني في إطار التكوين المهني البيداغوجي لمزاولة مهنة التدريس إما كأطر تربوية (أساتذة التعليم المدرسي بلكيه الابتدائي والثانوي) أو كأطر التفتيش والتوجيه والاستشارة التربوية، واحتلت المدرسة العليا للأساتذة المرتبة الأولى بنسبة تفوق52%، من حيث المؤسسات التكوينية

التي قدمت هذا التكوين، و تليها مؤسسات أخرى ككلية علوم التربية ومركز تكوين المفتشين بأزيد من35%، تم مركز تكوين المعلمين بأكثر من 20%،

ولقد عبر المشاركون في الدراسة عن تقييمات وتقديرات متباينة لمدى كفاية التكوين البيداغوجي في مؤسسات ومراكز التكوين لتأهيل الأستاذ الباحث لمزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي، إذ يؤكد 70% منهم أن هذا التكوين كاف إلى حد ما (بتقدير متوسط)، والرأي الثاني يقر بعدم كفاية هذا التكوين بنسبة تفوق 17%،

وعلى الرغم من هذا التقييم الايجابي نسبيا، يؤكد المشاركون في الدراسة، بشكل عام، على ضرورة مراجعة جميع الجوانب التي تهم المؤسسات التي تعنى بالتكوين البيداغوجي بالمغرب وتطويرها، غير أن النتائج المحصلة تؤكد أن هناك جوانب ذات أولوية كالجانب المهني الذي تصدر الترتيب بحوالي 77% تم الجانب السيكولوجي ب 55% يليه التنظيمي بأزيد من 47%، والجانب الأخلاقي بأكثر من 32%، تم الجانب التقني بأكثر من 27%، تم الجانب القانوني ب25%، تم اللغوي ب 20%.

يتبين من خلال النتائج المحصلة حول المسارات البيداغوجية للمشاركين في الدراسة الحالية، أنهم تلقوا تكوينا بيداغوجيا في علوم التربية وباقي فروعها بالمؤسسات والمراكز التي تعنى بالتكوين في مجال التربية والتعليم، وعلى الرغم من أهميتها وتأثيرها على الكفاءة المهنية للمدرس، غير أن هذه التكوينات موجهة أساسا للعمل في التعليم المدرسي تدريسا وإشرافا وتأطيرا أو كمكونين بمراكز التفتيش والتوجية ومهن التربية والتكوين، غير أن التكوين البيداغوجي في البيداغوجيا الجامعية والاندراجوجيا مغيب على مستوى التكوينات الأساسية أو المهنية،

فالأستاذ في التعليم العالي المغربي لا يتلقى، في الغالب، في بداية مسارة المهني أي تكوين بيداغوجي، فالمؤهل المعرفي هو المعيار الوحيد المعتمد للتدريس بالتعليم العالي. وتتعارض النتائج مع الأطروحة التي ترفض ربط التدريس الجامعي بكل ما هو بيداغوجي وديداكتيكي بحجة الاستقلالية والحرية، وهي أطروحة غير مبررة علميا وتربويا وأخلاقيا.

المحور الثاني: التكوين في علوم التربية و تنمية حس الابتكار لدى الأستاذ الباحث

كشفت نتائج الدراسة عن مؤشر إيجابي يكمن في شبه اجماع لدى العينة المشاركون في الدراسة بنسبة تفوق 92% على ضرورة التكوين البيداغوجي لأي أستاذ قبل مزاولة مهنة التدريس بالتعليم العالي، وحظيت جميع الوحدات بأهمية متقاربة، وأقروا بأنها اسهمت في مهننة المسار المهني لأستاذ الباحث، علوم التربية الديداكتيك،سيكولوجيا التربية، سوسيولوجيا التربية، الوسيمولوجيا والاندراجوجا والبيداغوجيا الجامعية والثقافة المقاولاتية، وتكنولوجيا التعليم، ولتأكيد هذه

الأهمية التي يحظى بها التكوين البيداغوجي للمدرس، أكد أزيد% 82 من المبحوثين على ضرورة ووجوب تكوين الأستاذ الباحث في مجال علوم التربية بغض النظر عن تخصصه الجامعي. وهذه النتائج تؤكد العلاقة الارتباطية بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث والابتكار البيداغوجي

كشفت النتائج أن أغلب الطرائق المعتمدة في التدريس بالجامعة المغربية لا زالت تقليدية، تقوم أساسا على الالقاء والتلقين بنسبة 55%، ويقر حوالي 37% بأنها متنوعة أي أنها تجمع بين الطرائق التقليدية والطرائق النشطة والفاعلة وتزاوج بينهما، غير أن الملاحظة المسجلة هي أن أقل من 10% من المشاركون في الدراسة يقرون أن الطرائق الحديثة هي المعتمدة في الدريس بالتعليم العالي المغربي. كما أن أساليب التقويم المتبعة في التعليم العالي المغربي تطغى عليها الأسئلة الموجهة إلى إعمال الذاكرة والحفظ بنسبة تفوق 77%، وبما أن أغلب الدروس والمحاضرات تتسم بالكم الهائل من المعارف تستعصي غالبا عن الحفظ، مما يؤدي في الغالب إلى لجوء الطالب(ة) إلى عملية الغش والنقل في الامتحانات بنسبة 65% وهذه النتيجة هي امتداد وتأكيد للنتائج التي توصلت الدراسة الميدانية الوطنية حول القيم المنجزة من قبل مجلس النواب سنة 2022 التي تؤكد تفشي قيم الغش في صفوف الطلبة بالجامعات المغربي (المملكة المغربية، مجلس النواب،202). فالطرائق البيداغوجية التقليدية في التدريس والتقويم تتعارض مع الإبداع والابتكار والجودة، وهذه النتائج تلتقي وتتقاطع مع النتائج التي تمت الإشارة إليها في الإطار النظري لهذه الدراسة (السيورطي، 2009)، (السليتي، 2006)، (بن العزمية، 2002).

ويؤكد المشاركون في الدراسة أن تجليات الابتكار البيداغوجي تتمظهر في مدى قدرة الأستاذ الباحث على تنويع المقاربات البيداغوجية وملاءمتها سواء في التكوينات الأساس للفاعلين(ات) التربويين(ات،) أم في الممارسة الصفية، واستثمارها في اتجاه تنمية البناء الذاتي للتعلمات وحفز التفاعل الإيجابي للمتعلمين بنسبة 80%، مع اعتماد المرونة في توظيف المقاربات البيداغوجية، بما يكفل المزيد من الاستقلالية البيداغوجية لعمليات التدريس والتعلم والتكوين؛ واعتبار المتعلم محور الفعل التربوي، وفاعلا أساسيا في بناء التعلمات بنسبة تفوق 77%، وتنمية الفضول الفكري وروح النقد والمبادرة والبحث والابتكار لدى الطالب بنسبة 75%، الاشتغال على الأنشطة العملية والتطبيقية والورشات تشجيع المبادرة والابتكار وفتح العمليات التربوية يبدو أن النتائج المحصلة في هذا الباب أقرب إلى التصور الذي أوردناه في القسم النظر من هذه الدراسة الذي بين مدى شمولية الابتكار البيداغوجي للجوانب التنظيمية والمؤسساتية والصفية والفردية. (Béchard, Pelletier (2004).

ويمكن اعتبار هذه النتائج امتدادا لمجموعة من الدراسات التي تناولت الابتكار البيداغوجي في التعليم العالي بالدرس والنظر والبحث، حيث أكد كل من تالبوط و شاييس أن للابتكار

البيداغوجي دورا حاسما في تجويد التعليم الجامعي من خلال الانفتاح على توظيف التكنولوجيات الجديدة والطرائق التربوية الفعالة والنشطة، وتوفير المؤسسة للحوافز والهياكل الداعمة اللازمة لتعزيز ثقافة التدريس ذي الجودة والابتكار البيداغوجي داخل الجامعات (Talbot, Chaliè, 2019).

ومن أهم الخلاصات التي توصلنا إليها فيما يخص دور التكوين البيداغوجي في تنمية الابتكار البيداغوجي للأستاذ الباحث بالتعليم العالي نجد تطوير المهارات التربوية من خلال اكتساب المهارات اللازمة لتصميم وتنفيذ الطرائق الديداكتيكية المبتكرة. من قبيل إتقان التقنيات التعليمية الجديدة، وفهم نظريات التعلم، والقدرة على تصميم تقييم مبتكر. استخدام تقنيات التدريس النشطة، مثل حل المشكلات تعزيز ثقافة الابتكار داخل مؤسسات التعليم العالي. يعتبر الأساتذة الذين تم تكوينهم على اعتماد التفكير المبتكر وتطبيقه في ممارستهم التدريسية والتكوينية أكثر احتمالاً لتجربة أفكار جديدة والمساهمة في تحسين مستمر للتعليم والتعلم.

المحور الثالث: التكوين البيداغوجي في مجال الرقمنة وتنمية الابتكار البيداغوجي لدى الأستاذ الباحث

بينت النتائج المحصلة في هذا الباب أن 80% من المدرسين المشاركين في الدراسة تلقوا تكوين في تكنولوجيا الاعلام والاتصال ويبدو أن التكوين الذاتي هو المهيمن لدى المبحوثين بسنبة تفوق 77% يليه التكوين المستمر بنسبة 50% والتكوين الأساس بأكثر من 12% بالنسبة للأساتذة المتخصصين الاعلاميات، و أن أزيد من 81% من المبحوثين تلقوا تكوينا في الوسائل التفاعلية والرقمية، وأكثر من 52% حصلوا على تكوين بيداغوجي في المضامين والوثائق الرقمية، في حين لم تتجاوز نسبة الذين تلقوا تكوينا بيداغوجيا حول الكتاب المدرسي الرقمي 21%، و أزيد 67% من المبحوثين أنجزوا مطبوعا رقميا على شكل دروس أو ملخصات بصيغة PDF أو PPTويكون متاحا أمام الطلبة يمكن الاطلاع عليه قبل الحصة الحضورية أو كتاب بيداغوجي اليكتروني بنسبة 30% أو دليل بيداغوجي بنسبة تفوق 27% دليل بيداغوجي رقمي، وأسفرت النتائج المحصلة أن 95% من المبحوثين شاركوا في إلقاء محاضرات أو مداخلات عن بعد، سواء في سياق إنجاز الدروس أو المحاضرات، أو المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية والوطنية مما يفيد أن العينة المبحوثة تستعمل التطبيقات والمنصات الاليكترونية.

ومن جهة أخرى كشفت النتائج أن 75% من المشاركين في الدراسة لم يخلقوا أية قناة بيداغوجية في وسائل التواصل الاجتماعي، لإلقاء المحاضرات والدروس لفائدة الطلبة في تخصصاتهم، بينما أقر 25% فقط بالاستعانة بإنشاء القنوات البيداغوجية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وفي نفس السياق يؤكد بيل فيشتر التفاعل بين التكنولوجيا والتدريس يؤثر في عملية

التدريس وتسهم في تحسين عملية التعلم، من خلال تطبيق أحدث التقنيات المتطورة في التعلم مثل استخدام التكنولوجيا في تصميم المناهج الدراسية وتقديم تجارب تعلم شخصية وتعزيز التعلم التعاوني (Bill Ferster, 2014).

وأكدت الأبحاث والدراسات التي تناولت دور الوسائط الاجتماعية لتبادل الأفكار والخبرات بين الأكاديميين والمعلمين في مختلف التخصصات والمجالات البيداغوجية. يمكن لهذا التبادل أن يحفز الإبداع والابتكار من خلال تبادل الأفكار والتجارب. يمكن للذكاء الاصطناعي تخصيص تجارب التعلم لكل طالب بناءً على احتياجاته الفردية وأساليب تعلمه. على سبيل المثال، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أداء الطلبة وتوجيههم نحو المواد التعليمية والأنشطة التي تناسب مستواهم واحتياجاتهم.

يمكن للذكاء الاصطناعي تطوير أنظمة تقييم ذكية توفر تغذية راجعة فورية ودقيقة للطلبة. و يساعد في تحسين فهم الطلبة للمواد وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من العمل والاجتهاد. ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يدعم تطوير التكنولوجيا التعليمية الجديدة والابتكارات من خلال تقديم أدوات وتطبيقات تعليمية مبتكرة وفعالة باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مبتكر ومستدام، يمكن تعزيز عملية التعلم وتطوير الابتكار البيداغوجي في التعليم العالي، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق نتائج أفضل للطلبة(Seldon et Adiboye , 2018). ويساعد في نشر الابتكارات البيداغوجية الجديدة التي توفر فرصا للتعلم النشط من خلال المناقشات الجماعية والأنشطة التعليمية التفاعلية، مما يعزز فهم الطلبة واستيعابهم.

وأن 55% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن توظيف الرقمنة والذكاء الاصطناعي سيمكن المدرس نسبيا من القدرة على الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي وفي نفسى السياق يؤكد 40% منهم ذلك يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل أداء الطلبة وتوجيههم نحو المواد التعليمية والأنشطة التي تناسب مستواهم واحتياجاتهم.

يمكن للذكاء الاصطناعي توفير تجارب تعلم ذاتية أكثر تطورا، من خلال تقديم موارد تعليمية مخصصة ومحتوى تعليمي يستجيب لاحتياجات واهتمامات الطلبة بشكل دقيق. و يمكن الاستعانة به في تحليل البيانات التعليمية بشكل فعال لاستخراج الاتجاهات والأنماط وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تطوير. يمكن استخدام هذه المعلومات لتحسين البرامج التعليمية وتطوير استراتيجيات التدريس.

باستخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مبتكر ومستدام، يمكن تعزيز عملية التعلم وتطوير الابتكار البيداغوجي في التعليم العالي، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتحقيق نتائج أفضل للطلبة يعرض تحليلاً شاملاً للتأثير المحتمل للذكاء الاصطناعي على التعليم والمجتمع. بينما يشير



إلى الفرص الكبيرة التي قد يوفرها التقدم التكنولوجي، فإنه أيضا يطرح التحديات والمخاوف التي يجب أخذها بعين الاعتبار. ويمكن استثماره في تصميم الدروس، وإدارة الصف، واستخدام الوسائط الرقمية، وتعزيز الشمولية والتنوع في التعليم العالي (Berthiaume et Colet ,2013).

التحقق من فرضيات الدراسة:

يبدو من النتائج والخلاصات التي تحصلت لدينا في البحث الميداني، أنها تجيب إلى حد كبير بالأثبات عن السؤال الإشكالي المركزي الموجه لهذه الدراسة، أي أن هناك علاقة ارتباطية بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث وتنمية الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي، وهذا الافتراض العام تؤكده النتائج التي حصلنا عليها في هذه الدراسة حيث أظهرت نتائج تحليل مضمون الخاصة بمفهوم الابتكار عامة والابتكار البيداغوجي في وثقة الرؤية الاستراتيجية للإصلاح الابتكار البيداغوجي حضي بمزلة رئيسة في الخطاب التربوي الرسمي المغربي باعتباره مدخلا رئيسا للإصلاح البيداغوجي وجوهر النموذج البيداغوجي المنشود.

كما أن النتائج التي خلصنا إليها أثناء تحليلنا لمضامين الاستمارة التي وزعناها على عينة من الأساتذة الباحثين بالجامعة المغربية، كشفت عن الارتباط الوثيق بين التكوين البيداغوجي للأستاذ الباحث وتنمية الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي، أي أن التكوين البيداغوجي الأساس والمستمر والذاتي للمدس في علوم التربية والبيداغوجيا والديداكتيك وسيكولوجيا التربية والاندراكوجيا والدوسيمولوجيا والبيداغوجية الجامعية وغيرها من العلوم التي تعنى بالتربية والتكوين، سيؤثر إيجابا في تنمية الابتكار البيداغوجي، ومن هذا المنطلق نسجل تحقق الفرضية الثانية الموجهة لهذا البحث.

لقد تبين لنا من تحليل وتقييم لتقديرات المشاركون في الدراسة أن هناك توجه ملحوظ وملموس نحو ضرورة تكوين الأستاذ الباحث في مجال الرقمنة، والتمكن من توظيفها في التدريس بالتعليم العالي، والحرص على توظيفها توظيفا صحيحا وملائما يستجيب لحاجيات الطلبة وانتظاراتهم المعرفية والمهارية والسلوكية والوجدانية. كما أكد أغلب المشاركون في الدراسة على العلاقة الارتباطية بين الرقمنة والذكاء الاصطناعي في تطوير الابتكار البيداغوجي بالتعليم العالي وبالتالي تؤكد هذه النتيجة صدق الفرضية الثالثة.

وبينت النتائج المحصلة أن التوجه العام المهيمن على أراء المشاركون في الدراسة هو التأكيد على أن اتقان اللغات الأكثر استعمالا على الصعيد الدولي يسهم استلهام التجارب البيداغوجية الناجحة والممارسات البيداغوجية المبتكرة في تطوير الممارسات البيداغوجية المبتكرة لدى الأستاذ الباحث بالتعليم العالي وبذلك تحقق صدق الفرضية الرابعة.

التوصيات:

استنادا إلى نتائج الدراسة واعتمادا على مناقشتها على ضوء مجموعة من الدراسات نوصي بما يلي:

1- على مستوى التقويم

- يجب الاهتمام بتدريس مهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والتقييم والنقد، وتعليم المتعلم كيف يتعلم وكيف يفكر، والاهتمام بالقدرات الميتامعرفية كالتخطيط والتنظيم والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات وإصدار الأحكام...
- تنويع طرق التقييم بدلا من التركيز على وسيلة واحدة في التقييم وهي الامتحان الذي لا يقيس جميع جوانب شخصية التلميذ. والاهتمام بتوجيه الأسئلة التي تختبر القدرات الفكرية للمتعلم وحل المشكلات بدل مخاطبة الذاكرة والحفظ،

2- على مستوى التكوين البيداغوجي

- إعادة النظر في نظام التكوين سواء داخل مراكز التكوين أو في اللقاءات التربوية التي يؤطرها مفتشي المادة المدرسية والتركيز على التكوين المستمر الجاد والمتين والابتعاد عن التكوين المناسباتي.
- توفير المناخ التعليمي الملائم للتفكير النقدي والإبداع في المدرسة، بتنمية روح التسامح والاعتدال والحكم المنطقي وتشجيع البحث والاستطلاع والتعلم المستمر، وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة لذلك .
- ضرورة وضع برامج سنوية للتكوين المستمر سواء بالنسبة لأساتذة المؤسسة أو في إطار التكوينات المؤدي عنها
- تشجيع التأمل الذاتي (la réflexivité) من خلال التكوين الأساس والمستمر للفاعلين التربويين.
- تنويع التكوينات بالمؤسسة كالتكوين الأساس والتكوين المستمر والتكوين المؤدى عنه.
- تجديد التكوينات شكلا ومضمونا بهدف مواكبة التطور العلمي العالمي.

3- على مستوى الابتكار البيداغوجي

نظرا للأهمية القصوى للفاعلين التربويين في النهوض بالابتكار البيداغوجي، ولتشجيع الحس الابتكاري لدى هؤلاء الفاعلين، يجب العمل على دعم التكوين البيداغوجي وتطويره من خلال التوصيات الإجرائية التالية:

- ضرورة اعتبار الابتكار رهانا مهنيا ومعيارا للتقدم في المهنة وجزء من نظام الاعتراف بالأداء المهني الفعال.
- وضع نظام معياري لتقييم الابتكار البيداغوجي رهن إشارة الفريق البيداغوجي لكل مسلك.
- جعل التكوين إلزاميا في الاندراجوجيا والتكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي و البيداغوجيا الجامعية
- تحفيز الفاعلين التربويين ماديا ومعنويا من خلال توفير ظروف عمل ملائمة؛ ومشجعة على الابتكار والإبداع.

4- على مستوى الرقمنة

- تصميم كتب ودلائل بيداغوجية ورقية ورقمية.
- تطوير بيئة تعلم مرنة تسمح بالاستخدام الملائم للتكنولوجيات الرقمية.
- تطوير الأنشطة البيداغوجية على أساس تنمية المهارات الحياتية.
- إنشاء خلايا الابتكار (cellules d'innovation) داخل المؤسسة. .
- فتح نقاش عميق بين الأساتذة الباحثين قصد توحيد الرؤية وربط التكوين البيداغوجي بالبحث العلمي.

قائمة المصدر والمراجع:

- بالعربية

- السيورطي يزيد عيسى (2009): السلطوية في التربية المعاصرة، سلسلة عالم التربية، 362، الكويت

- العلام عبد الغفور (2018): الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 – 2030 والابتكار البيداغوجي، ضمن أشغال ندوة: الابتكار التربوي وديناميات الإصلاح بالمغرب. 9 و 10اكثوبر 2028، منشورات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.

- العنزي، مشعل بن سليمان العدواني(2021):الممارسات المهنية لإعداد وتنمية أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية. مج. 4، ع. 12، ص ص. 233-253 .

- شكري مصطفى 2018، التكوين في الرؤية الاستراتيجية: التقييم الرهان، الافاق، مجلة النداء التربوي، العدد 21-22، السنة.



- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030: من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء.

- علي سعيد إسماعيل (1995): فلسفات تربوية معاصرة: سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 198

- وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، المركز الوطني للابتكار والتجريب التربوي، الإطار المرجعي للابتكار البيداغوجي.

- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني (2014): اللقاءات التشاورية حول المدرسة المغربية: الاختلالات والحلول، أبريل

-السليتي فراس مصطفى (2006): التفكير الناقد والإبداعي: إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية، عالم الكتب الحديثة، عمان،

المراجع باللغات الأجنبية

-Ait Dahmane Karima(2021 :)"Innovation pédagogique et besoins de formation des enseignants: enjeux et perspectives", Multilinguales [Online], Numéro spécial | 2021, Online since 15 December 2021, connection on 08 May2024. URL: http://journals.openedition.org/multilinguales/7937.

-Béchard Jean-Pierre, Pelletier Patrick (2004): Les universités traditionnelles: à l'heure des innovations pédagogiques? Dans Gestion /1 (Vol. 29)

-Bédard, D. et Béchard, J. P. (2009): Innover dans l'enseignement supérieur. Paris, France: Presses universitaires de France.

-Ben Elazmia, Allal, (2002): Stratégies D'apprentissage et Evaluation du Système D'enseignement (Cas de L'enseignement Secondaire Au Maroc), thèse du Doctorat d'état en Sciences de l'éducation, faculté des Sciences de l'éducation, Rabat.



-Berthiaume Denis et Nicole Rege Colet(2013): La Pédagogie de l'enseignement Supérieur: Repères théoriques et applications pratiques, Peter Lang, Bern, Suisse

-Cros Françoise:(1997) L'innovation en éducation et en formation. Revue française de pédagogie, 118(1) .

-Davidson ,Cathy, N(2017) : The New Education: How to Revolutionize the University to Prepare Students for a World in Flux" by Basic Books.

-Ferste Bill (2014):Teaching Machines: Learning from the Intersection of Education and Technology" November 17, , Johns Hopkins University Press.

-Huberman –Michael (1973): Comment s'opèrent les changements en éducation: contribution à l'étude de l'innovation. Paris: UNESCO/BIE..

-Ibourk Aomar et Hamza Raid (2020): Mesurere pédagogique des enseignants marocains, International Social sciences et Manafement Journal, N°3, https://revues.imist.ma/index.php/ISSM/issue/view/1420.

-Talbot Laurent, Sébastien Chaliès (2019):La pédagogie universitaire,quelles perspectives, recherche, innovation, institution, Cépaduès-éditions .,

-Tricot André (2017): L'innovation pédagogique. coll. «Mythes et réalités»,Paris.

-Seldon Anthony, Oladimeji Adiboye (2018):The Fourth Education Revolution: Will Artificial Intelligence Liberate or Infantilise Humanity University of Buckingham Press.